تفاؤل عميق بالنتائج المتوقعة من المحادثات بين الجانبين

الأوساط السورية ترحب بزيارة سمو ولي العهد

□ دمشق- واس:

عبرت الاوساط الرسمية والثقافية والاعلامية والشعبية في سوريا عن ترحيبها بزيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني معبرة عن حبها وتقديرها لمواقف سموه المشرفة تجاه القضايا العربية والاسلامية.

واكد معالي وزير الاعلام السوري عدنان عمران في تصريح لوكالة الانباء السعودية ان صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز سيكون ضيف سوريا الكبير الذي يتمتع بحب المواطنين السوريين لمواقفه المميزة بالدفاع عن الحق العربي وفي الايمان بهذه الامة والمميزة بمواقف المملكة المتميزة في التعاون الوثيق والاخوة مع سوريا.

واشار الوزير الى ان العلاقات السعودية السورية كانت متميزة على الدوام وهي تتواصل لانها تقوم على أسس متينة تدعمها المبادئ والقيم التي تلتزم بها وتدافع عنها الدولتان الشقيقتان والفضل الكبير للقيادة الحكيمة في كلا البلدين فقد أرسى الرئيس الراحل حافظ الاسد دعائم راسخة لهذه العلاقات.

واضاف معاليه ان المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والقادة السعوديين أرسوا دعائم هذه القواعد وقد بذل قادة المملكة كل الجهود من أجل تعميق وتطوير العلاقات بين البلدين والامر الهام ان هذه العلاقات لخير البلدين الشقيقين والدول العربية

كلها وان البلدين الشقيقين يؤمنان باعادة بناء التضامن العربي واعادة بناء واقع عربي جديد من شأنه ان يحمي الأمن القومي العربي وان يكون اكثر منعة وقوة في مواجهة التحديات التي تواجه الامة وكلها تحديات تحتاج لموقف عربي موحد.

من جهته اشار رئيس اتحاد الصحفيين في سوريا الدكتور صابر فلحوط انه عندما ترحب سوريا بصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني انما ترحب بشعبنا العربي وللموقف الجسور والصامد الذي تقفه سوريا في مواجهة العدو الصهيوني وفي الدفاع من اجل استعادة الارض والحقوق العربية.

وقال فلحوط لقد كانت العلاقات بين شعبنا الواحد في المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية السورية نموذجا متميزا للعلاقات العربية فما يجمع شعبنا كبير وكثير وراسخ في أعماق مسيرة النضال العربي.

وتابع رئيس اتحاد الصحفيين ان ثقتنا غير محدودة بأن الزيارة والمحادثات الرفيعة المستوى التي يجريها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز مع الرئيس بشار الاسد ستنعكس ايجابيا على العلاقات العربية والتضامن العربي الذي تعمل المملكة وسورية من أجل تقويته ليكون فعالا في مسيرة تحرير الارض واستعادة القدس الشريف.

وقال رئيس اتحاد الكتاب العرب الدكتور علي عقلة عرسان نحن دائما ننظر بتقدير لتطور العلاقات بين المملكة وسوريا وهي علاقات تتطور في مجالات ثقافية وسياسية وعلمية وان تقارب المواقف والآراء ولاسيما موضوع الصراع العربي الصهيوني يعزز موقع الانتفاضة والمقاومة وخط العرب المبدئي في التشبث بالحقوق الثابتة وبتحرير الارض ورفع كل تهديد عن القدس و لبنان وسوريا.

واضاف عرسان ان مواقف صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز مواقف عربية نظيفة ومبدئية سواء عندما تتعلق بعدوان صهيوني على لبنان قبل التحرير او مايتعلق بالانتفاضة ومايتعلق بالتهديدات التي يطلقها العدو وهذا يضع امامنا حقيقة ان العلاقات بين المملكة وسوريا ذات تأثير كبير على العلاقات العربية فالدور الذي تقوم به كل من المملكة وسوريا ينعكس ايجابا على العمل العربي.

وقال: ارتفع التقدير عاليا لموقف صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الذي رفض الزيارة مؤخرا للولايات المتحدة الامريكية انسجاما مع موقفه المبدئي من القضية الفلسطينية ومن الانتفاضة وردا على الدعم غير المحدود الذي تقدمه امريكا لاسرائيل.

وانهى رئيس اتحاد الكتاب بالقول نتطلع لتعزيز العلاقات السورية السعودية في كل المجالات وان الزيارة سوف تؤثر تأثيرا ايجابيا في هذا المنحى.

هذا، وعلى الصعيد نفسه أبدت الصحف السورية الصادرة أمس اهتماما بارزا بزيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الى دمشق أمس.

وكرست صحيفتا تشرين والثورة تعليقاتهما للحديث عن الزيارة وأهميتها وفي صفحاتها الداخلية نشرت صحيفة تشرين مقالا عن العلاقات السورية السعودية مبرزة الدور الكبير والهام للمملكة العربية السعودية ومواقفها الثابتة والمبدئية تجاه القضايا العربية.

واشارت صحيفة الثورة في زاوية «حديث الناس» إلى اللقاء السعودي السوري وأدائه الذي يتميز بالصدق والعفوية وان المحادثات بين سمو ولي العهد وفخامة الرئيس بشار الاسد ستفتح مجالات واسعة من التعاون والتنسيق بين البلدين.

وفي صفحة الثورة الاقتصادية كتبت عن العلاقات الاقتصادية المتميزة بين البلدين الشقيقين التي أرسى دعائمها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والرئيس الراحل حافظ الاسد واستمرارها بقيادة الرئيس بشار الاسد.

وفي صفحة الشؤون السياسية استعرضت صحيفة الثورة العلاقات السورية السعودية مشيرة الى ان المملكة وسوريا ترتبطان بعلاقات أخوية متينة وان صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس بشار الاسد سيتناولان في محادثاتهما قضايا عديدة أهمها قضية العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني.

رئيس الوزراء السوري منوهاً بزيارة ولي العهد:

سورية تقدر مواقف المملكة الداعمة لها وتأييدها للقضايا العربية والإسلامية العادلة

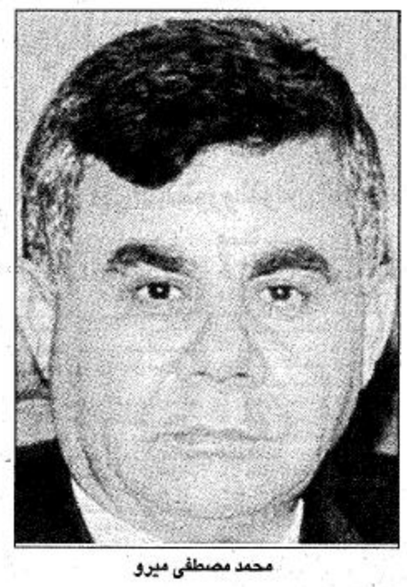

محمد مصطفى ميرو

□ دمشق – واس:

أكد دولة رئيس الوزراء السوري محمد مصطفى ميرو أن العلاقات القائمة بين الجمهورية العربية السورية والمملكة العربية السعودية علاقات ذات أسس راسخة وقديمة وتشمل أوجه التعاون في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وهي تستند الى العلاقات الاخوية الوثيقة بين فخامة الرئيس بشار الاسد وأخيه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وأخيه صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني.

وقال ميرو في تصريح لوكالة الانباء السعودية بدمشق ان التعاون الثنائي بين البلدين الشقيقين يشهد تطورا مستمرا عن طريق تنفيذ عدد من الاتفاقات وبما يؤدي الى أفضل النتائج للجانبين وتساهم اجتماعات اللجنة المشتركة السعودية السورية الدورية في تقويم هذا التعاون وفي اكتشاف الآفاق المفتوحة التي لدى البلدين الشقيقين امكانات كثيرة متاحة لتعميقوتعزيز التعاون المشترك فيها.

وتابع ان سورية تقدر دائما مواقف المملكة العربية السعودية المؤيدة لسورية في مختلف الظروف وكذلك تأييدها للقضايا العربية والاسلامية العادلة وتحملها الاعباء التي يتطلبها كل واجب عربي واسلامي.

وبين رئيس الوزراء السورى ان زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني لسورية تشكل خطوة مهمة في سياق الخطوات التي يحرص البلدان العربيان الشقيقان على تحقيقها من خلال الزيارات التي يتم تبادلها في مختلف الظروف وعلى جميع المستويات من أجل تعزيز التضامن العربي وتعميق العمل العربي المشترك وتحقيق موقف عربي فعال إزاء جميع التحديات التي تواجه الامة العربية والاسلامية وفي مقدمتها التحدي الصهيوني.وقال لابد من ان نشير للاسهام الفعال للمملكة العربية السعودية في دعم انتفاضة الشعب الفلسطيني ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي التي تشن حربا وحشية ضد الشعب الفلسطيني الذي يقدم أغلى التضحيات في كفاحه الدامي وكذلك المقترحات الفعالة التي قدمها باسم خادم الحرمين الشريفين سمو الامير عبدالله في قمتي القاهرة وعمان في دعم الانتفاضة وتعميق الموقف العربي الموحد ضد السياسات العدوانية الاسرائيلية.

واشار الى ان سورية بقيادة فخامة الرئيس بشار الاسد والمملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز تواصلان التعاون في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وتعملان معا باستمرار على تطوير التعاون الثنائي وعلى تلبية آمال الشعب العربي الواحد في البلدين الشقيقين وسوف تستمر علاقات التعاون وطيدة متطورة بين الرياض ودمشق لما فيه خير الأمتين العربية والاسلامية.

سفير خادم الحرمين في دمشق بمناسبة زيارة ولي العهد:

علاقات متينة بين المملكة وسوريا عززها قادة البلدين على الصعد كافة

□ دمشق – واس:

أكد معالي سفير خادم الحرمين الشريفين بدمشق الدكتور بكر بن عبدالله بن بكر ان العلاقات بين سورية والمملكة علاقات ممتازة اساسها التشاور والتنسيق في كل ما يخص البلدين الشقيقين والامتين العربية والاسلامية.وقال معاليه في تصريح صحفي بمناسبة زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الى دمشق ان المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله تقف الى جانب سورية والاشقاءالعرب دعما لنصرة الحق العربي وعودة الحقوق والاراضي العربية المحتلةوتستنكر في الوقت نفسه التهديدات الاسرائيلية ضد الدول العربية.

وأشار الدكتور بكر الى ان العلاقات بين البلدين قوية ومتينة أرسى دعائمها خادم الحرمين الشريفين وفخامة الرئيس الراحل حافظ الاسد ويتابعها من بعده فخامة الرئيس الدكتور بشار الاسد وإن زيارة سمو الأميرعبدالله لدمشق تدل على عمق العلاقة بين البلدين الشقيقين التي تضرب في جذور التاريخ.

واضاف ان المملكة منذ تأسيسها على يد الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه تقف الى جانب الاشقاء العرب وتساهم في دعم القضايا التي تهم المؤتمر الاسلامي وان النهج السياسي الحكيم لقادة المملكة جعل لها دورا بارزا على صعيد المنطقة ورسخ من موقعها على خارطة الحدث السياسي بفضل وجود قادة حكماء وشعب وفي. .وتمنى الدكتور بكر ان تكلل زيارة سمو ولي العهد لسورية ولقاؤه فخامة الرئيس بشار الاسد والمحادثات التي سيجريها في دمشق بالنجاح لما فيه خير البلدين الشقيقين والامة العربية والاسلامية.وترتبط المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية السورية بعلاقات أخوية متينة عززها قادة البلدين الشقيقين على الصعد كافة ففي المجال السياسي هناك تنسيق وتشاور في كل القضايا التي تهم الامتين العربية والاسلامية وزيارات المسؤولين في كلا البلدين تدل على عمق هذه العلاقات والروابط القوية التي تؤسس لتفعيل العمل العربي المشترك.

البلدان يرتبطان باتفاق اقتصادي ومنطقة حرة لاعفاء منتجاتهما من الرسوم الجمركية بشكل تدريجي حتى عام 2003م

واقتصاديا فان البلدين يرتبطان باتفاق اقتصادي موقع عام 1972م وبلغ حجم الصادرات السعودية السورية قبل فترة مايزيد على 292 مليون ريال وحجم الواردات زاد على 602 مليون ريال كما أن هناك عددا من المشاريع الصناعية وغير الصناعية كالملبوسات والالمونيوم والكابلات والحديد والبلاط والرخام والورق وغيرها من الصناعات وتقوم اللجنة العليا المشتركة باتخاذ قرارات تساعد على تطوير العلاقات على كافة الاصعدة.وعقدت اجتماعها التاسع مؤخرا في العاصمة السورية دمشق وتم توقيع اتفاق على انشاء منطقة حرة بين البلدين تعفي المنتجات في كلا البلدين من الرسوم الجمركية وبشكل تدريجي وحتى عام 2003م وتبادل البلدان الشقيقان الوفود الاقتصادية لبحث مايطورالعلاقات التجارية كما أن للمملكة حضوراً واضحاً في كافة النشاطات والفعاليات الاقتصادية التي تقام في سورية كمعرض دمشق الدولي والمؤتمرات والندوات والفعاليات الاقتصادية الاخرى. .وشهدت دمشق العام الماضي اعلان شركة قابضة سعودية تضم أكبرأربع مجموعات وهي مجموعة دلة البركة وسعودي أوجيه وابن لادن والشركة السعوديةالاولى للاستثمار برأسمال معلن 100 مليون دولار وعقد مجلس الاعمال السعودي السوري اجتماعا له في حلب وبحث آفاق تطوير التعاون التجاري بين المملكة وسورية ..وقدمت المملكة قروضا ومنحا غير مستردة للحكومة السورية بلغت 403.88 ملايين ريال وهي لتوسعة مرفأ طرطوس واللاذقية وتوسيع طريق دمشق الحدود اللبنانية ومستشفى تشرين العسكري وجامعة تشرين وطريق قره كوزاك عين عيسى وتطوير مطار دمشق الدولي وتوسعة طريق طرطوس اللاذقية ومشاريع كهربائية في سورية وأهمها قرض وقع العام الماضي لمحطة كهرباء حلب التي تعد من أضخم المشاريع الكهربائية في الشرق الاوسط وقد عبر رئيس الوزراء السوري خلال الافتتاح عن شكر الحكومة السورية للمملكة على هذا الدعم الاخوي.كما استعرض السفير بكر في تصريحه مجالات التعاون بين البلدين في المجالات السياحية والثقافية والتعليم والزراعة والصناعة والتجارة وغيرها.

بكر بن عبدالله بن بكر

الأمير عبد الله.. من إرث أبيه في قضية فلسطين إلى حماسته لحلف الفضول

جورج جبور

منذ زمن بعيد بدأت أميز خصوصية سمو ولي العهد السعودي في السياسة السعودية ازاء القضية الفلسطينية والسياسة السعودية كانت دائما معقولة بل كانت ريادية دائماً ازاء القضية الفلسطينية الا ان سمو ولي العهد تمتع بخصوصية اضافية في نطاق تلك السياسة.

حين اعود بالذاكرة الى السياسة السعودية ازاء قضية فلسطين تحضرني صورة المؤسس جلالة الملك عبد العزيز - رحمه الله - وهو يناقش الرئيس الامريكي روزفلت في القاهرة ويقول له بكل جرأة البدوي وبكل صراحة العربي وبكل حماسة العامل من اجل حقوق الانسان (لماذا تريدون ان تنشئوا لهم وطنا هنا في قلبنا في فلسطين لقد تحدثت ايها الرئيس روزفلت عن الاضطهاد الذي لقيه اليهود على يد هتلر والالمان فلماذا يا ايها الرئيس وقد انتصرت في الحرب على الالمان وانهيت حكم هتلر لماذا لا تجد لهم مكانا في المانيا التي اضطهدتهم، لماذا تاتي بهم الى هنا؟! نحن لم نضطهدهم ولم نكن مسؤولين عن اضطهادهم لماذا تاتي بهم يضطهدون شعبا هو شعبنا الفلسطيني).

وفي المحاضر التي قرأتها عن ذلك لاجتماع وجدت ان الرئيس روزفلت لم يستطع ان يقدم جوابا مقنعا لمحامي العرب الاول في قضية فلسطين جلالة الملك عبد العزيز - رحمه الله.

كان روزفلت يتحدث عن كرم الضيافة العربية وعن احتفاء العربي بالضيف لكنه لم يضع في حسبانه ان العربي لا يقبل العدوان ولا يستكين للمعتدين ذلك الموقف في منتصف الاربيعينيات تذكرته جداً وانا اقرأ في الصحف ان سمو ولي العهد رفض دعوة امريكية لزيارة واشنطن هذا الشبل من ذاك الاسد بل هذا الاسد من ذاك الاسد وبمثل هذا الاسد يعتز العرب.

موقفه في رفض الدعوة لامس وجدان كل عربي ومسلم ولامس وجدان كل من يهتم بحقوق الانسان وبحقوق الشعوب وبكرامة الانسان وكرامة الشعوب.

لو ان الحكام العرب الآخرين اقتدوا به لكنا قد وصلنا الى حل عادل مشرف لقضية فلسطين وللصراع في المنطقة ذلك ان ما اطمع اسرائيل فينا هو معرفتها باننا لا نرد للولايات المتحدة طلبا حتى لو كان على حساب حقوقنا وكرامتنا اما وان سمو ولي العهد رفض دعوة امريكية لزيارة واشنطن فهو بهذا اختط طريقا أكيداً لدرء مطامع الصهيونية واسرائيل فينا لانه ابلغ اعداءنا وبصريح العبارة اننا لم نغفر للولايات المتحدة دعمها غير المشروط لاسرائيل واننا لا نستطيع ان نتصادق مع امريكا، اي مع دولة تقود سياستها في المنطقة سياسة العدو الصهيوني.

في دمشق نرحب جداً بزيارة سمو ولي العهد لقد عهدناه مخلصا للعرب ولسوريا في طريقها الصعب من اجل بلوغ سلام عادل وشامل ولن تنسى له سوريا تاييده لمواقفها في الفترة التي اعقبت زيارة الرئيس المصري السابق الى القدس المحتلة.

نذكر لسمو ولي العهد تصريحات كثيرة ايد بها سوريا ونذكر لسموه مواقف سياسية وكان لهذه المواقف وزنها في السياسة العربية والسياسة الدولة.. نذكر له مواقفه وتصريحاته ونشكره عليها واذ ياتي هو الآن الى سوريا بنفسه فاننا نتوقع ان تكون زيارته معلما جديداً من معالم التاييد العربي للانتفاضة الفلسطينية اهلا بسمو ولي العهد واهلا بالجهد العربي المبارك لدعم انتفاضة الاقصى انتفاضة الاستقلال حين تتحد دمشق والرياض في عمل واحد فمعنى ذلك ان الامة العربية بخير وان الجهد العربي سيبلغ شاوه في احقاق الحق.

ولسموولي العهد جانب آخر تعرفت عليه حين حظيت بأن أكون ضيفا على مائدة عامرة اقامها بمناسبة مهرجان الجنادرية عام 1997م في ذلك المهرجان كرست كثيراً من الجهد من اجل موضوعين فيهما خير للحضارتين العربية والاسلامية الموضوع الاول هو موقف الفاتيكان من حروب الفرنجة والموضوع الثاني هو التعريف الدولي بحلف الفضول الذي اعتبره اول جمعية للدفاع عن حقوق الانسان في العالم يبدو ان نتائج جهدي الدؤوب في مهرجان الجنادرية بلغت اسماع سمو ولي العهد فما كان منه الا هنأني على هذين المسعيين وقال لي:

كلنا معك في احياء حلف الفضول وفي جعله يمتد من ادنى بلاد العرب الى اقصاها بل من ادنى العالم الى اقصاه.

ومن المعلوم ان حلف الفضول حلف تعاهد به فضلاء مكة آخر القرن السادس الميلادي على ألا يدعوا في بطن مكة مظلوما من اهلها او ممن دخلها من غيرهم من سائر الناس الا كانوا معه على ظالمه حتى ترد مظلمته وقد شهد الرسول العربي الكريم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم حلف الفضول وهو فتى وقال بعد البعثة النبوية الشريفة في حديث متواتر (شهدت مع اعمامي في دار عبد الله بن جدعان حلفا لو انني دعيت الى مثله في الاسلام لاجبت) هكذا كان سمو ولي العهد حيث قابلته في الجنادرية (مارس 1997) يقتدى بالسنة النبوية الشريفة وحين ذكر له حلف الفضول لبى الدعوة وبارك من يقوم بالسعي من اجل ان يعرف العالم بارتباط العرب بفكرة العدالة وفكرة الحق.

وتاتي زيارة سمو ولي العهد الى سورية اليوم ضمن اطار السعي من اجل العدالة والسعي من اجل الحق لقد سمعت خطاب الامير عبد الله في مؤتمر القمة العربية الطارىء الذي عقد في القاهرة (اكتوبر 2000م) فتساءلت ان رجلا يملك مثل هذه العزيمة وله اثره في سياسة بلده وفي السياسة العربية تساءلت لماذا اذا لا تنهض ولماذا تستباح حقوقنا.

أعلم طبعا ظروف السياسة الدولية تلك التي لا تسمح لنا بالنهوض وتصر على استباحة حقوقنا الا انني اعلم ايضا اننا أقوياء باشخاص مثل سمو ولي العهد والرئيس بشار الاسد وابطال حماس والجهاد الاسلامي وغيرهم من المخلصين الذين يقدمون لنا مشاعل من الإستشهاد والمثل تنير طريق الخلاص.

* مستشار سابق رئاسة الجمهورية.. رئيس اللجنة العربية لاحياء القرار 3379 المساوي بين الصهيونية والعنصرية ..استاذ الدراسات العليا في كلية الحقوق – جامعة حلب

نحو مزيد من التألق في العلاقة العربية السورية السعودية

د. عدنان الأحمد

إن العلاقة بين سورية والسعودية علاقة قوية تتسم بانها علاقة أخوية فكلاهما بلدان عربيان اختارا بمحض إرادتهما أن يضعا العروبة عنواناً لهما بحيث يقدمان العام (العربي) على الخاص (السوري أو السعودي) وهذا دليل على صدق الهدف في تقديم القومية على القطرية. ويمكن وصف هذه العلاقة بانها علاقة بين ندين متماثلين، فبالاضافة إلى كونهما أختين عربيتين فإن كلا منهما تحتل مركزاً مهما في منطقتها وتحظى بموقع ريادي بين أخواتها وهما دولتان رائدتان في السياسة العربية ومنطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي، وقد اكتسبتا هذه المكانة بفضل نضالات شعبيهما وقيادتهما الهادفة للم الشمل العربي والإسلامي في وجه جميع التحديات الخارجية، ويتجلى ذلك في التنسيق فيما بينهما في المحافل الدولية والاقليمية والعربية وفي علاقتهما الثنائية.

يضاف إلى ذلك انها علاقة تكاملية وتضامنية تتجه بوتيرة عقلانية وموضوعية متسارعة. فالبلدان يعملان لتحقيق التكامل المتعدد الجوانب فيما بينهما حيث تقدم سوريا لأختها السعودية العمال المهرة والمختصين والاختصاصيين في المهن المختلفة للمساهمة في عملية التنمية في السعودية وتوفر للمواطنين السعوديين فرص الاستثمار والسياحة والتعليم في سوريا.

بينما تقدم السعودية لسوريا فرص عمل للفائض العمالي فيها وتسهم في دعم حركة التنمية سواء بالدعم المالي أو بالقروض أو بالمشاريع والاستثمارات المختلفة.

ولعل أبرز جوانب التكامل بين البلدين ذلك التكامل الواضح في المجالات التربوية والثقافية والإعلامية والعلمية الذي يقوم على تبادل الخبرات والمعارف والزيارات والمعلومات والندوات والافراد المختصين في العلوم والبحوث وميادين الثقافية ممن تخرجهم جامعات البلدين ومعاهدهما ومدارسهما أو تنتجه وسائل إعلامهما ومؤسساتهما الثقافية والعلمية والفنية.

وفوق ذلك كله وربما الأهم ان البلدين قويان في معظم المعايير سواء في الوطن العربي أو في المنطقة وعندما اتحدت قوتاهما معا أعطتا نتائج عززت قوة الصديق وأرهبت الأعداء والحاقدين وقد تجلى ذلك في حرب تشرين عندما اشتركت السعودية مع سوريا ومصر في الحرب ضد العدو الإسرائيلي ودعمت قواهما العسكرية ماديا ومعنوياً. وقد استمر ذلك النهج الأخوي الصادق في بناء القوة حتى غدا محور الرياض – دمشق – القاهرة عنوانا للم شمل العرب ورمزاً لقوتهم التي يحسب لها الآخرون الف حساب، فزعماء هذا المحور يجتمعون ويتدارسون الوضع كلما ألمت بالأمة ملمة ويضعون الحلول الجريئة والشجاعة التي تعبر عن قوة الموقف والإرادة لنصرة الحق العربي أينما كان.ومن المنظور الإسلامي ينظر الآن ومنذ زمن بعيد إلى البلدين على انهما أراض إسلامية نشأت في الأولى الدعوة الإسلامية وأقيمت في الثانية أول دولة إسلامية في المعنى الحقيقي للدولة ومازالتا تحافظان على هذا التراث العظيم في زعامة العالم الإسلامي والسعي لوحدة كلمة المسلمين ورأب الصدع وإزالة الخلاف فيما بين المسلمين، حيث تتدخلان بسرعة لإزالة أي خلاف بين المسلمين قد يضعف قوتهم ويبدد طاقاتهم.والبلدان قوة ردع قومية وإسلامية وعالمية لأي جهة تحاول الاساءة إلى الأمة العربية والإسلامية وهذه القوة ليست مادية فقط بل معنوية أيضاً. فعندما اختلف الاخوة في لبنان واشعلوا فتيل الحرب تدخل البلدان في البداية عسكريا كقوة ردع عربية واستمر الأمر حتى تم اتفاق الطائف الذي ينظم العلاقة بين الأشقاء. بالمثل عمل البلدان تنسيقاً كبيراً لردع الاعتداء العراقي على الكويت. كما أنهما يظلان على استعداد كقوة معنوية في ردع أي جهة أخرى اقليمية أو عربية من الاعتداء على العرب والمسلمين، وقد تجلى ذلك في مواقف البلدين تجاه التحديات التي يواجهها كل منهما؟ وأبرز هذه المواقف الموقف المشرف للأمير عبدالله من أمريكا التي تتنكر للحق العربي وتمالي إسرائيل ضد مصلحة سورية والعرب والأهم من كل ذلك أن البلدين ينسقان سياساتهما على الصعيد العربي والعالمي وبخاصة في مجال القضية الفلسطينية حيث يضع البلدان هذه القضية بين أولوياتهما السياسية وكأنها قضية داخلية.

ان تقديمهما للمصلحة القومية على المصلحة القطرية يدفعهما كما يدفع القياديين الفلسطينيين إلى تجاوز الخلاف لما يمتلكونه جميعاً من مشاعر أخوية صادقة تلزمهم بتناسي الخلافات كلما ألمت بهم مصيبة أو تعرضوا لخطر خارجي. ومن هذا المنطلق القومي وافق البلدان على خيار السلام المتمثل في انسحاب إسرائيل الشامل من جميع الأراضي المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وفق قوانين الشرعية الدولية ومؤتمر مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام، لكنهما في الوقت نفسه يرفضان الاستسلام أو التنازل عن أي حق من الحقوق العربية ويدعمان شعبنا الفلسطيني ماديا ومعنويا داخل فلسطين وخارجها. وقد غدا هذا الموقف موقفا أدبياً وسياسياً قوميا ملزماً للعرب وأصدقائهم في العالم كله وهما لم يتركا الأمر عند حدود الكلام بل يعملان لإيجاد أسباب القوة التي تحمي هذه المواقف وتحولها إلى حقائق بإذن الله.والشيء الأهم أيضاً هو أن البلدين يتطلعان إلى المستقبل من خلال منظور استشرافي يضع التضامن العربي في أول اهتماماتهما لبناء البلدين بناء حضاريا معاصراً يليق بابنائهما ويرفع الرؤوس عاليا في زمن لم يعد للكسالى والمترددين والخائفين فيه مكان على أمل أن يصبح البلدان نموذجاً عربياً في العلوم والثقافة والبناء الاقتصادي والفكري ويصبح البلدان منارتين، كما كانتا في التاريخ يهتدي بهديهما من ضل الطريق ونامل أن يستمر هذا النهج القويم كي يبقى البلدان في القمة بعون الله وقوته.

* كلية التربية – جامعة دمشق